المصـــــدر :	الرياض		
التـــاريخ :	16-12-2007	العـــدد :	14419
الصفحـات :	19	المسلسل :	118

تحت رعاية خادم الحرمين

الأمير خالد الفيصل يفتتح مؤتمر «الخطاب الإسلامي وإشكاليات العصر» بمكة

سموه: المملكة لا تألوا الجهد ولا المال في سبيل تطوير الحرمين الشريفين وإحياء التضامن الإسلامي

مكة المكرمة - خالد عبدالله، تصوير - محمد حامد

■ برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ال سعود افتتح صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة أمس مؤتمر مكة المكرمة الثامن الذي تنظمه رابطة العالم الاسلامي تحت عنوان «الخطاب الاسلامي واشكاليات العصر» وذلك بقاعة المؤتمرات بمقر الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة.

وبدأت الجلسة الافتتاحية للمؤتمر بالقرآن الكريم ثم ألقيت كلمة اللجنة العلمية للمؤتمر ألقاها الدكتور أحمد بن نافع المورعي أكد فيها أن الخطاب الاسلامي يكتسب اهميته في هذا العصر من اهمية الاسلام ذلك ان الخطاب الاسلامي يعنى بتعاليم الاسلام الموجهة في رسالة اوخطبة او درس او برنامج اعلامي او كتاب او نص ادبي او غيرذلك، مؤكدا أن التغير المتسارع في الوضع الدولي ومايترتب عليه من تجاذبات مختلفة يدفع إلى الحوار حول الخطاب الاسلامي من حيث أهميته ومرجعيته وبيئته ومقومات النهوض بصاحب الخطاب حتى يستجيب لمتطلبات المرحلة مشيرا الى ان مؤتمر مكة المكرمة يسعى الى مناقشة ذلك بمشاركة نخبة من علماء الامة واعلامها معربا عن أمله في أن يحقق المؤتمر الاهداف المرجوة منه في التعريف بأهمية الخطاب الاسلامي وحاجة الانسان إليه وتقديم الرؤى العملية حول مرجعية الخطاب الاسلامي وتطوير آلياته ووسائله التي تتيح له الانتشار في دوائر أوسع ومراجعة المشكلات التي تواجه الخطاب الاسلامي في إطارعقيدة الامة وثوابتها وترشيد الخطاب الاسلامي من حيث الشكل والمضمون بشمولية النظرة ومعرفة الاخر والاقناع في التناول والعرض وتقديم رؤية واضحة تتضافر من خلالها جهود المسلمين في حل اشكالات العصر وفي مقدمتها الذرائع التي تتخذ لتفرقة الصف المسلم واشغال الامة بالفتن والكوارث. وتناول في كلمته محاور المؤتمر ومنها الخطاب واهميته والخطاب الاسلامي والمشكلات التي تواجه الخطاب الاسلامي واهمية الخطاب وحاجة الانسان اليه والخطاب الانساني بين الصلاح والفساد والخطاب في العصر الجاهلي دوافعه وانواعه واهدافه والخطاب الاسلامي «التعريف - الأسس والمقومات والاسباب والوسائل والمنطلقات والخصائص والاهداف والمقاصد» والخطاب الاسلامي بين القواطع والاجتهاد والخطاب الاسلامي بين التأويل والصحيح والفاسد لنصوص الوحي والخطاب الاسلامي بين الواقع والمأمول والمشكلات التي تواجه الخطاب الاسلامي. ثم ألقيت كلمة المشاركين ألقاها نيابة عنهم الدكتور سعيد حارب المهيري أوضح فيها أن المؤتمر سيناقش قضية من اهم القضايا التي تشغل واقع المسلمين وهي قضية الخطاب الاسلامي والذي يشكل محورا اساسيا في النهوض بالأمة مشيرا الى اننا بأشد الحاجة اليوم إلى هذا الخطاب الاسلامي المنطلق من العقيدة الصحيحة والفكر النقي لمعالجة الكثير من شؤون حياتنا. وأكد اننا بحاجة إلى خطاب إسلامي يقوم على النهج السليم من الاعتدال والوسطية والتسامح في الفكر والعمل والتعامل مع الواقع بروح إسلامية تجمع من ثبات الاصل وجديد العصر كما اننا بحاجة الى خطاب اسلامي نتواصل به مع غيرنا من شعوب الارض تعريفا بالاسلام ونشرا له ودفاعا عنه وخطابا اسلاميا يضع للمسلمين قدما في مراكز المعرفة والبحث والثقافة. وأشار إلى أن هذا المؤتمر ينعقد والمسلمون يجتمعون حول بيت الله العتيق من أجل أداء منسك عظيم تتمثل فيه كافة معاني الاسلام فنحن بحاجة الى تجاوز الخلافات المشتتة لجهود المسلمين والانطلاق نحو الفهم والتفاهم من أجل القضايا الاسلامية الكبرى القائمة على العقيدة الصحيحة والمستندة الى الكتاب والسنة. وثمن الدكتور المهيري كل ما تقوم به المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الامين - حفظهما الله - في خدمة المسلمين وقضاياهم في شتى انحاء العالم الاسلامي واهتمامها بالعلم والعلماء والعمل على نشر الاسلام والدفاع عنه كما اعرب عن شكره لسمو أمير منطقة مكة المكرمة على افتتاحه اعمال هذا المؤتمر متمنيا لكافة المشاركين في اعماله التوفيق والخروج بالتوصيات المرجوة منه. بعد ذلك ألقى معالي الامين العام لرابطة العالم الاسلامي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي كلمة رحب فيها بسمو أمير منطقة مكة المكرمة وشكره على افتتاحه هذا المؤتمر الذي تعقده الرابطة في كل عام خلال موسم الحج مشيرا الى أن الرابطة اختارت لهذا المؤتمر موضوعا يتصل بالواقع الاسلامي ويعزز سبل النهوض به مبينا أن الخطاب الاسلامي هو القناة التي تنفذ من خلاله الدعوة إلى الاسلام والتعريف به ونشر تعاليمه بين الناس. وأكد أن الخطاب الاسلامي الذي هو ممارسة بشرية في التعامل مع الاسلام ببانا وتفسيرا يكتسب قوته وشرفه من ذات الاسلام الذي يعبر عنه تعريفا به او ترغيبا فيه اوبحض للشبهات والاباطيل التي تثار ضده لافتا النظر الى ان الخطاب الاسلامي امانة كبيرة ومسؤولية ثقيلة لانه يتعلق برسالة الله الخاتمة وهي رسالة مستمرة الى يوم القيامة مما يستلزم ان يكون الخطاب الذي تؤدى من خلاله رسالة الاسلام متناسبا في كل عصر مع معطياته الثقافية والاجتماعية ومراعيا لمستجداته وتطوراته حتى يتناسب مع المستوى العام للفهم والاستيعاب لدى الناس مؤكدا أن الخطاب الاسلامي يحتاج الى ترشيد مستمر يمكنه من الموازنة بحكمة واقتدار بين أسس الشريعة ومتغيرات الواقع فيستلهم عناصر التجديد بأساليبه وفنونه بين التنوع والتخصيص. واوضح معاليه أن من سمات الخطاب الاسلامي الرشيد أن يكون متوازنا في تعامله مع قضايا الاسلام بين ثلاثة أطراف لايطغى طرف منها على الاخر مراعاة الواقع الذي يعيشه الناس في حاضرهم والاستفادة من الماضي الذي يعتبر مصدرا للعبر المستخلصة من تجارب الامم والذي يعتبر عهد سلفنا الصالح صفحة مشرقة فيه تتخذ منه الامة أسوتها وقدوتها واستشراف المستقبل الذي يعتبر فرصة لتلافي الاخطاء وتحسين الاحوال وصفحة تتطلع اليها الطموحات والامال.

المصـــــدر :	الرياض		
التـــاريخ :	16-12-2007	العـــدد :	14419
الصفحـات :	19	المسلسل :	118

كما أن من سمات الخطاب الإسلامي الرشيد كذلك أنه يتعامل مع قضايا الأمة بفكر مستنير ومنهجية وتخطيط وقوة في التناول فيستبعد السطحية والارتجال والانطلاق من مجرد ردود الافعال مشيرا معالبه إلى أن من المنهجية والتخطيط في الخطاب الاسلامي توظيف التقنية الحديثة واستثمار الدراسات المتخصصة في تنويع فنون الاداء والاتصال حسب اصناف المتلقين من حيث الجنس والعمر والثقافة والاختصاص والمحيط الذي يعيشون فيه. وأبان الدكتور التركي أن رابطة العالم الاسلامي ترفع ماسم المشاركين في المؤتمر الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الامين حفظهما الله على الرعاية الكريمة ودعمهم المتواصل لمناشط الرابطة. عقب ذلك القى سماحة مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية رئيس المجلس التأسيسي للرابطة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ كلمة أكد فيها أن الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالهدى بشيرا و نذيرا وارسله رحمة للعالمين ارسله الله ليخرج به الناس من ظلمات الجهل الى نور التوحيد و العلم و الهدى ارسله الله ليكون خاتم انبيائه و رسله فلا نبي بعده و لاشريعة بعد شريعته اكمل الله به الدين وأتم به النعمة ورضي به الإسلام دينا. وأوضح أن القرآن الكريم و السنة المطهرة هما الصراط المستقيم لهذه الأمة وأن الشريعة الإسلامية شريعة كاملة في عقيدتها وفي عبادتها وفي معاملاتها وفي كل شأن من شؤون الحياة وشريعة صالحة ومصلحة لكل زمان و مكان وحل كل المشاكل في كتاب الله العزيز وسنة نبينا صلى الله عليه و سلم. وقال إن هناك أقواماً حاولوا أن يفهموا الخطاب الاسلامي الفهم السيئ وأراد بعضهم ان يجعلوا الخطاب الاسلامي يواكب كما يقولون قضايا العصر و باليتهم يريدون بها حل مشاكل العصر ولكن يريدون تمييع احكامه يريدون ان يبدلوا دين الله وان يحكم بغير شرع الله مؤكدا أن القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة هما الحق و العدل و الهدى لمن اخذ بحقهما ولمن دعى اليهما ولمن فقه الناس في دين الله مبينا ان فهم من قبلنا لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه و سلم هو الفهم الصحيح والفهم الصائب وعلينا ان نتمسك بهذا الدين وأن هذه الشريعة شريعة كاملة باقية إلى أن يرث الله الارض ومن عليها. ودعا مفتي عام المملكة الله أن يوفق المشاركين في هذا المؤتمر وان يخرج بتوصيات تنفع الامة وتزيد الامة في ثباتها وتمسكها بدينها وأن يوفق خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الامين – حفظهما الله – وأن يجزيهما خيرا على ما يقدمانه لخدمة ضيوف الرحمن والسعي في راحتهم. إثر ذلك ألقى صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة كلمة رحب فيها بالمشاركين في المؤتمر من العلماء والمفكرين والدعاة الذين توافدوا من مختلف أقطار العالم الاسلامي لمناقشة الخطاب الاسلامي واشكالات العصر مشيرا إلى أنه من هذا المكان وقبل عقود من الزمان انطلقت دعوة الملك عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه للتضامن الاسلامي ولعقد مؤتمر سنوي اثناء موسم الحج يجتمع فيه المسلمون من

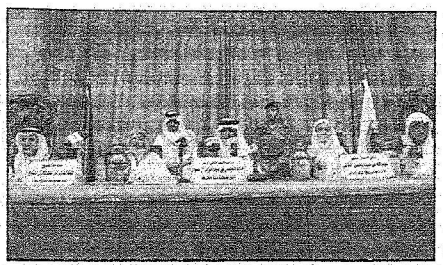

أمير مكة لدى افتتاحه مؤتمر مكة الثامن

كافة انحاء المعمورة ليتدارسوا مشاكلهم وشؤونهم مما كان له الاثر بقيام منظومة التضامن الاسلامي. وأكد سموه أن المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها وحتى عصرنا الزاهر بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الامين – حفظهما الله – تحرص على تقديم المثل للدولة الاسلامية المعاصرة وتدرك مسؤوليتها المقدسة في خدمة الحرمين الشريفين وقاصدي بيت الله الحرام من الزوار والمعتمرين والحجاج مشيرا الى ان المملكة لا تألو جهدا ولا مالا في سبيل تطوير الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة وتوفير الخدمات المثلى لضيوف الرحمن وتطويرها عاما بعد عام الى جانب حرصها على احياء التضامن الإسلامي وتفعيله بالمؤازرة والتعاون بالاضافة الى نصرة قضايا الامة الإسلامية وجمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم. وأوضح سمو أمير منطقة مكة المكرمة أن حاجة امتنا الإسلامية للتضامن في الوقت الحاضر اصبحت ضرورة ملحة من اجل الدخول الآمن في النظام العالمي الجديد ومواكبة العصر علاوة على اقامة الحجة عمليا على أن هذا الدين صالح لكل زمان ومكان الى قيام الساعة لافتا الى أنه يأتي على رأس المهام المناطة بهذا التضامن تحرير صورة الاسلام والمسلمين مما الحقته بها أيادي الأعداء وما حشدته عنها سلبا في ذهن الآخر على خلفية أحداث نسبت لحفنة من الخارجين على أمتنا وشرعها مما يستدعي المزيد من الالتفاف على بعضنا البعض والتعاون في القضايا والهموم المشتركة وعلى رأسها التصدي للفكر المنحرف والارهاب المتأسلم والاتفاق على الاصول والتعامل مع الخلافات في الفروع بروح الحوار والتشاور والمقاربة بين الرؤى ثم الخروج الى العالم بخطاب اسلامي واحد يعرف من خلاله حقيقة هذه الامة وعقيدتها على النحو الصحيح ويؤهلها للدخول الى عالم اليوم على أساس حوار الحضارات والتعايش السلمي المبني على العدل والمساواة بين الامم. وقال سموه «الامل معقود على رابطة العالم الإسلامي باعتبارها من اكبر المنظمات الاسلامية ان تتبنى الدعوة الى منهجية الوسط العدل في الفكر الاسلامي وتجنيب الامة شرور الغلو وحمايتها من الفوضى الفكرية التي تتعرض لها والمحافظة على صفاء الفكر الإسلامي الموجه للشباب خاصة حتى لا يقعوا في حبائل الفكر المتطرف الذي يسعى لدمار الامة ويعطي لاعدائها الذرائع والحجج للنيل منها ومن دينها الحنيف». وفي ختام كلمته أعرب سموه عن شكره وتقديره للقائمين على هذا المؤتمر على حرصهم لاحياء السنة الحميدة كما شكر معالي امين رابطة العالم الإسلامي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وكافة العاملين معه على الجهود التي تبذلها الرابطة في خدمة الاسلام والمسلمين متمنيا للمؤتمر التوفيق والسداد لما فيه الخير للامة الإسلامية في هذا الظرف التاريخي الدقيق.